انا ابن عبد المطلب ويقولنا بوزان عربي اي وهو ما كان على وزان احد البحور الخمسة عشر
او الستة عشر ما كان على غيرها من بافي الابحر المولدة فلا يقال فيه شعر بل يقال نظم
فالنظم اعم من الشعر **قوله** فقد روينا الخ قال في الامتاع اخرجه البيهقي
في السنن الكبير مرفوعا من عدة طرق وقال الصحيح انه مرسل انتهى ورواه في
الجامع الصغير بلفظ الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه
كقبيح الكلام وقال رواه البخاري في الادب المفرد والطبراني في الاوسط عن ابن
عمرو وعبد الرزاق في الجامع عن عائشة مرفوعا وروي عن الشافعي اذا اعتضد
وهو هنا كذلك للمسند قبله قال ابن عبد البر وجاء موقوفا عن ابن سيرين
والشعبي وروي عن الشافعي **قوله** اي كالمشتمل على التوحيد والزهديات
في الدنيا والترغيب في الاخرة ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ومدح الاسلام
وذم الكفر وهجا الكفرة وعلى جميع فوايد علمية او نحو ذلك مما يعود نفعه فهذا
حسن لحسن عايدته وجميل فايدته **قوله** وقبيحه كهجا المسلمين والتشبب
بامراة او امرد معين او مدح الخمرة او مدح ظالم او نحوه او المغالات في المدح
او نحو ذلك قال الفقها المميز للشعر الجايز من غيره ان ما جاز في النثر جاز في
النظم **قوله** ان الشعر كالنثر اي والمدح والذم انما يدوران مع المعنى ولا
عبرة باللفظ موزونا كان او لا **قوله** لكن التجرد له والاقتصار عليه
اي بحيث يكون الشعر مستوليا عليه بحيث يشغله عن القران وغيره من
العلوم الشرعية وذكر الله تعالى قال المص في شرح مسلم فهذا مذموم في
اي شعر كان فاما اذا كان القران والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية وهو
الغالب عليه فلا يضره حفظ اليسير من الشعر اي الخالي عن الفحش والقبح
مع هذا لان جوفه ليس ممتليا شعرا **قوله** وقد ثبتت الاحاديث بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر اخرج احمد من رواية جابر بن سمرة
قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة
في المسجد واصحابه يتناشدون الشعر واشيا من امور الجاهلية فربما
تبسم صلى الله عليه وسلم واخرجه الترمذي وصححه واخرجه الطبراني
في معجمه الكبير والاحاديث في ذلك كثيرة منتشرة قال ابن عبد البر
وما استنشده رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد بين يديه اكثر من
ان يحفظ **قوله** وامر حسان بن ثابت بهجا الكفار في رواية هاجهم
وفي رواية صحيحة اهجهم وجبريل معك رواه البخاري في الصحيح عن سليمان
ابن حرب ورواه مسلم من اوجه عن شعبة وتقدم في باب اذكار المساجد
حديث ابي هريرة عند البخاري لما استشهد حسان هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم ايده بروح القدس فقال ابو هريرة نعم وكان يوضع

لحسان

يوضع لحسان بن ثابت منبر في المسجد يهجو الكفار وقال له صلى الله عليه وسلم لما استاذنه
في هجو المشركين كيف تعمل بحسبي ونسبي لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين
وانشد حسان في ذلك قصيدته المشهورة التي فيها

هجوت محمدا فاجبت عنه ۰ وعند الله في ذاك الجزاء ۰
اتهجوه ولست له بكفو ۰ فشركما لخيركما الفداء ۰
فان ابي ووالدتي وعرضي ۰ لعرض محمد منكم وقاء ۰

قوله وذلك ثابت في الصحيح ثم اعلم ان هجو الكافر ان كان بصيغة عامة
فلا خلاف في جوازه كما يجوز لعن الكافرين على العموم وان كان في معين فان
كان حربيا او مشركا جاز وان كان ذميا فالمتجه المنقول الحرمة قياسا على
غيبته وحسان بن ثابت هو احد شعرا النبي صلى الله عليه وسلم كما
تقدم في باب الحدا وهو ابو عبد الرحمن ويقال ابو الوليد ويقال ابو الحسام
لمناضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقطيعه الكفار بشعره وتمزيق
اعراضهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بالرا ابن عمرو بن زيد مناة
ابن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري النجاري المدني وامه
الفريعة بنت خالد روينا عن محمد بن اسحاق واخرين باسانيد قالوا عاش حسان
ابن ثابت وابوه ثابت وابوه المنذر وابوه حرام كل واحد من الاربعة مائة
وعشرين سنة وهذه طرفة عجيبة لا تعرف في غيرهم كذا قاله ابو نعيم وجماعة من
الايمة وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام وتوفي
بالمدينة سنة اربع وخمسين وشاركه في هذا حكيم بن حزام فانه ايضا عاش
ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وتوفي سنة اربع وخمسين ولا يعرف
لهما ثالث في هذا والمراد بالاسلام من حيث انتشر وشاع في الناس وذلك قبل
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ست سنين روي عنه ابنه عبد الرحمن وسعيد
ابن جبير قال العلما كان المشركون يهجون الصحابة والاسلام فانتدب
لهجوهم ثلاثة من الانصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن
رواحة يعيرونهم بالكفر وبعبادة الاوثان فكان قولهما اهون عليهم من قول
صاحبه فلما اسلموا وفهموا كان قول عبد الله اشد عليهم وقال ابو عبيد
اجتمعت العرب على ان اشعر اهل المدن اهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى
ان اشعر اهل المدر حسان وهب له النبي صلى الله عليه وسلم جارية اسمها سيرين وهي اخت
مارية القبطية كذا في التهذيب للمص **قوله** وثبت انه صلى الله عليه وسلم
قال ان من الشعر لحكمة رواه مالك واحمد وابو داود من حديث ابن عباس
مرفوعا وقال حكما اي بصيغة الجمع وضبطه في المرقاة بضم الميم فسكون قال
اي حكمة قال تعالى واتيناه الحكم صبيا اي الحكمة ورواه ابو داود ايضا من حديث
ابي بريدة كذا في الجامع الصغير وهو عند البخاري في الصحيح من حديث ابن

Copyright King Saud University